

أهمية المصاحبة اللغوية (collocation) في تعليم اللغة العربية وترجمتها

بقلم : أني سوسلاواتي

ملخص

تعتبر اللغة في أي مجتمع من المجتمعات من أهم الروابط التي تربط بين أبناء الأمة الواحدة؛ فهي وسيلة التخاطب والتفاهم، والعمل، والبناء، والأدب، والعلم، والفن. واللغة العربية إحدى أهم الركائز التي تجمع بين أبناء الأمة العربية. إن اللغة قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة فإنها الأداة التي تحمل الأفكار، وتنقل المفاهيم فتقيم بذلك روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة، وبها يتم التقارب والتشابه والانسجام بينهم. ويبدو أن بعض الناس قد توسع في استخدام اللغة العربية، ولا يعيب أمة من الأمم أن تنقل المعرفة عن غيرها، لأن هذه المعرفة هي ملك الإنسانية كلها. من هذه الأمور كان الناس يحتاجون الترجمة للمعارف والثقافة والعلوم والفنون.

وكما عرفنا أن الترجمة معناها التحويل أو النقل من اللغة الى أخرى. وهي في معناها الواسع يمكن أن تعبير جميع أنشطة قام بها الناس تحويل مجموعة من المعلومات أو المعاني، لغوية كانت ام غير لغوية، بوصفها معلومات مصدرا الى معلومات الهدف.

1. المقدمة

لقد اختلف العلماء في تعريف اللغة ومفهومها، ويعود التعريف اللغة عند ابن جني : حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

وهذا التعريف دقيق يذكر كثيرا من الجوانب المميزة للغة. إن اللغة العربية هي بحر زاخر من الألفاظ والمعاني والتراكيب، فهي أوسع لغات العالم بالمفردات والتراكيب.

والمراد بعلم اللغة هنا ما يتناول الدراسات اللغوية في أي مستوى فإن هذا هو ما هدفت إليه جهود السلف من علماء العربية، فقد اعتنوا عناية كبيرة بكل ما يتصل باللغة من قريب أو من بعيد، وذلك منذ بدأ إهتمامهم يتجه إلى المحافظة على القرآن الكريم، دستور العربية الخالد، فإذا به منطلق العل العربي إلى داسة نصوص اللغة، ومنها قواعدها والنحوية، والصرفية، والصوتية، أو البلاغية.¹

وذلك منذ بدأ جهوه السلف من العلماء العربية حتى الآن. هناك علوما تبحث موضوعات معينة مقدما، ثم يجد الباحثون أنفسهم بعد ذلك في حاجة إلى معالجتها من نواح أخرى، وهو أمر يتجلى أكثر ما يتجلى في علم اللغة وهو أمر أكثر يسير إذا ما تناول لنا ظاهرة اللغوية من بدايتها. إن اللغة العربية لغة غنيّة المفردات، جميلة الصور، رقيقة المشاعر، عذبة التصاوير، سهلة الحفظ، بطيئة النسيان، لها إيقاع موسيقي في اللفظ والكتابة، محدّدة المعاني، وبذلك نجدها تنفرد عن غيرها من اللغات بأننا نجد لكلمة واحدة الكثير من المرادفات، إلا أنّ كلّاً منها تختلف عن الأخرى بتفاصيل دقيقة، وبجانب ذلك ظهر الظواهر اللغوية التي تتعلق بالمصاحبة اللغوية. وسيقوم هذا البحث على أهمية المصاحبة اللغوية

في تعليم اللغة العربية وترجمتها.

II. مفهوم المصاحبة اللغوية

1. تعريف المصاحبة

يعود مصطلح المصاحبة إلى مادة "ص. ح. ب" التي تدل على معنى التلازم والإقتران والمرافقة بين شيئين، وقد أثار إلى هذا أصحاب المعاجم العربية يتضح الآن. فعن أصل هذه المادة يقول ابن فارس "الصاد، الحاء، والباء" أصل واحد بدل على مقارنة شئ ومقاربتة من ذلك صاحب. وكل شئ لأم شيئاً فقد إستصحبه.² وفي الوسيط : صاحبه مصاحبة وصحابا، رافقه ...والتصحب لازمه.³ وفي اللسان: وكل ما لازم شيئاً فقد إستصحبه.⁴

2. المصاحبة عند اللغويين العرب المحدثين
أن مصطلح عند الدارسين العرب المحدثين ماهو إلا ترجمة لمصطلح *collocation* وقد إختلفوا في ترجمة هذا المصطلح فتعددت تسمياته عندهم وإن كان المضمون واحداً في الغالب فأطلاق عليه عدة مصطلحات هي : المصاحبة، التلازم، الإقتران اللفظي، الوصف والنظم، النظام، قيود التوارد.
ومما يأخذ على الدارسين العرب المحدثين لهذه الظاهرة أنهم لم يتفقوا في تناوبهم الظاهرة على مصطلح أو مسى واحد لها وإن أنفقوا في المضمون بل وتعددت التسميات عند الواحد منهم وكل قد عبر عن المصطلح بما يحلوه، وكان الأولى بهم والأجدر أن يوجدوا الاصطلاح تيسيراً على الدارسين، ولعله كان من الأخرى أن يسيروا على مصطلح د. محمد أحمد أبو الفرج بحكم أنه أول من ترجم مصطلح فيرث *collocation* تحت إسم "المصاحبة".⁵ وفي الإصطلاح آخر : فيلاحظ أن

ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة (بيروت : دار إحياء التراث العربى، 2001)، ص. 563 2

إبراهيم أنيس ومجموعة من العلماء ، المعجم الوسيط، ص. 507 3

جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج، 5 مادة ، صحب، ص 278 4

محمد عبد الفتاح الحسينى ، المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم أسنة : 2007، ص. 78 5

التعريفات التي ذكرها اللغويون المحدثون لهذه الظاهرة ترتبط بمعنى المعجمي فقد عرفت بأنها " ظاهرة لغوية لا تخفى على المتحدث باللغة المعينة، وهي شكل عام مجئ كلمة في صحبة كلمة أخرى.⁶ ومن جميع التعريفات السابقة أن المصاحبة اللغوية هي الفرقة الكلمات التي تملك المعنى خاص وعادة المزدوج دائماً، وأما إصطلاحية هي ظاهرة عملية اللغوية عمومة فصارت موضوعاً للبحث اللغويين، أي العبارة المصاحبة هي جمعية ثابتاً بين كلمة بكلمة أخرى التي تجاور في الجملة والعبارة المصاحبة هي متعلقة بإدماج. في المعجم العربية الى الإندونيسية مرات نستقيل كلمة في اللغة العربية لها المعنى الكثيرة عادة بالمعنى المحسوسة والمخالف بين واحد والآخر، ولابد باحث أن تختار واحد منها ومطابقاً في السياق الكلام والمقصود النص الذي ترجمته. وتلك المظاهرة اللغوية وتقع أيضاً في لغة آخر في هذا العالم. وقد تعلم العلماء في هذا المجال وتسميها بأسماء المختلفة كما ذكرها في السابقة.

ج. أهمية المصاحبة اللغوية في تعليم اللغة العربية

والغرض من تعليم اللغة العربية هي اللغة التي تستخدمها بطريقة عملية إما لسانية أو كتابية، لقد زاد الاهتمام مؤخراً بالبحث في تحليل الأخطاء التي يرتكبها الكبار لدى تعلمهم لغة ثانية. وقد كان الهدف من وراء تلك التحليلات اكتشاف ظاهرة الانتظام في أخطاء البالغين في

محاولة لفهم عملية تعلمهم اللغة الثانية.⁷ ولذلك من ناحيتها يستهم المصاحبة اللغوية، و أهمية المصاحبة هي:

أولا : لا تتركب الكلمة بطريقة إعتباط، لأن جميع الكلمات لا بد أن تستخدم المصاحبة اللغوية بين كلمة بكلمة أخرى التي تجاورت في الجملة والعبارة. وتعتبر الكلمات من أهم الوحدات وتعريفها يجب أن يتم بناء على المعنى المعجمي والوظائف والفئات النحوية أيضا.⁸ وممنوع علينا أن نتبدل أى نتغير باعتباط ولكن أن نلاحظ تلك الكلمات المناسبة بالعبارات في اللغة المستهدفة. ومثال ذلك:

خطأ	صواب
معلقا على الإيضاح فى السابق	معتمدا على العبارات السابقة
لحصول الغرض المقرر	للحصول على الغاية المقصودة

ومثل هذه الأخطاء كثيرة الورود بصرف النظر عن الخلفية اللغوية للدارسين ويمكن أن يقال عنها أنها أخطاء داخل اللغوية.

ثانيا: عندما تكلم رجل باللغة العربية بكلمة "يشرب" فيتنبأ الآخر على أن الكلمة بعدها هي (الشى، الحليب، القهوة) وليس يتنبئون عن زيت، بترول، وماشبه ذلك.

ثالثا: ويمكن توقع المصاحبة اللغوية فى اللغة العربية التى يتجاور بحرف جار، ومثال ذلك : كلمة "قال" متصاحبة ب "ل" ولا يمكن متصاحبة ب "إلى".

محمود أسماعي صينى و إسحاق محمد الامين، التقابل اللغوى وتحليل الأخطاء، (الرياض : جامعة الملك سعود، السنة مجهولة) ص. 163 7

نفس المصدر، ص. 31 8

رابعاً: ويقال الأنف هو الأنف الإنسان، وأنف الجبال نادر يشخص منه، وأنف البرد : أشده... وهذا النص يرشد إلى استخدامات كلمة "أنف" وأنها تقبل مصاحبة عدة ألفاظ ويختلف معناها في كل مصاحبة عن غيرها.

ويقال : قعد على فوهة الطريق، وعلى فوهة النهر، ولا تقل قم....
ويقال : الزهدمان : زهدم وقيس، والأبوان : الأب والأم، والعمران : أبو بكر وعمر.

وهذه النماذج تشير إشارة واضحة إلى أهمية كتاب إصلاح المنطق كمصدر من مصادر المصاحبة اللغوية عند العرب.
لم يكن المجتمع يعرف اللغة العربية آنذاك قواعد محدودة، ولكنه كان يضبطها بالإحساس بوجود القانون اللغوي صوتياً كان أو اشتقاقياً، أو تركيبياً، والذوق الحاكم الناقد خير ألف مرات من قواعد شديدة عقيدة، عسيرة التحليل والتركيب، قد كان هذا الذوق العربى آنذاك يفصل بين ما هو من تقاليد اللغة المشتركة حتى لو ناقص كلاهما الآخر.

كانت معرفة الأخطاء مهم جداً لأننا نحل بها الأخطاء ولذلك يلزم على مدرس اللغة أن يهتم تصويب الأخطاء التلاميذ في تعليم وأن يهتم بعادة الدرس ويلاحظها لتصويب الأخطاء المستمر.

د. أهمية المصاحبة اللغوية في الترجمة

الترجمة لغة هي التباين والتوضيح يقال ترجم الكلام بمعنى بينه ووضحه وترجم الكلام وعنه أى أخرى ويقال للمستغل بالترجمة مترجم وتجمع على مترجمين.⁹ والترجمة هي نقل المصطلح الأجنبى إلى اللغة

العربية بمعناه لا بلفظه، فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى مصطلح الأجنبي، وعلى رغم من أن الترجمة المباشرة هي الغالبة، إلا أن المترجم يلجأ أحيانا إلى التحوير أو الحشو أو الحذف لكي يوفق بين اللفظ المترجم والذوق العربى. وعموما فإن الترجمة إما أن تكون حرفية أى نقلا كلمة بكلمة، وإما أن تكون معنوية، ومنها تظهر قدرة المترجم وفنه ومدى تضلعه باللغتين، المنقول منها والمنقول إليها.¹⁰

هكذا، التعريف المذكور سالفاً يدل على أن الترجمة تمثل عملية اتصالية معقدة يشترك فيها (أ) الكاتب الذى يكتب أفكاره فى اللغة المصدر، (ب) المترجم الذى يعيد إنتاج الأفكار فى لغة المستقبل، (ج) القارئ الذى يريد أن يفهم تلك الأفكار من خلال الترجمة، (د) المعنى أو الفكرة الذى يصبح موضع الإهتمام عند هؤلاء الأطراف الثلاثة. فقد تفاعلت هذه العناصر الأربعة فى عملية الترجمة.¹¹

وأن الترجمة المصاحبة اللغوية بناء على اللغة العربية هناك إهتمام، بأن طريقة الترجمة الكلامات السابقة لا بد من الإهتمام التكافؤ مطابق ومناسب، معناها فى الترجمة المصاحبة اللغوية وهى تحويل فى نفس الشكل فى اللغة الهدف. إضافة الى كلمة المصاحبة اللغوية فى العبارات لا يستطيع أن يترجمها ما هو الموجود ولكن أن يبحث ملافؤ الكلمة مطابقا. واحتاجت الخطوة واستراحية المطابقة لأن ينتج ترجمة جيدة وسهولة الفهم للقارئ، نظرية المصاحبة اللغوية فى اللغة المنبع لابد للترجمة من البحث عن نفس العبارة فى اللغة المستهدفة،

10 .كارم السيدغنىم، اللغة العربية والصحة العلمية الحديثة، (رياض : مكتبة الساعى ، مجهولة السنة). ص. 87

11 Syihabuddin, *Teori dan Praktek Penerjemahan Arab-Indonesia*, (Bandung : Proyek Peningkatan Penelitian Pendidikan Tinggi Direktorat Jendral Pendidikan Departemen Pendidikan Nasional, 2002). ص . 8

وبعض اللغويين يعتقدون أن المصاحبة هي مشكلة في الترجمة.

القدرة على تحديد المصاحبة اللغوية في نص دورا كبيرا في عملية الترجمة، وكثير من الكلمات العربية تجاوزت بكلمات معينة، مثال ذلك: كلمة (شرب) : (minum متصاحبة ب) (الشاي : teh، الحليب : susu، عصير : jus، وإذا تجاوزت كلمة (إشرب : minum (ب) من البحر : dari sungai) ليس بمعنى (minumlah dari laut) ولكن لها المعنى (berbuatlah sesuka hatimu) - وإذا أخطأ في ترجمة تلك الكلمات فدل على الضعف معرفته. وأمر آخر في مشكلة الترجمة، كما بين بسونى إمام الدين¹² عن تعبير يختلف معناه عن المعنى الكلى لأجزائه، مثال ذلك :

1. "أبو الضيف أو الأضياف menyambut dengan baik -"

وقف المضيف عند مدخل الدار، يبتسم في وجهه ضيوفه ويرحب بهم tuan rumah itu berdiri di sisi pintu rumah : ia menyambut para tamunya dengan baik dan hangat

2. "إبتعد ب عن : membawa pergi untuk menghindari"

إبتعد القاعد بجيشه عن الخطر : panglima membawa pergi pasukannya untuk menghindari bahaya

3. "إبن جلا : orang mulia dan terkenal"

شهدله الناس بأنه إبن جلا لما رأوا من أفعاله العظيمة : orang-orang tahu bahwa ia adalah orang mulia setelah mereka melihat karya-karyanya yang besar itu

من بيان السابق لابد أن يكون مترجم قادرًا وجليًا على التحليل المشكلات التي تتعلق بالمصاحبة اللغوية. إن مهمة المترجم ليست نقل العبارة الأجنبية إلى العربية، بل إن هناك ما هو أعظم وأهم من هذا بمراحل كثيرة، وهو أن ينفذ المترجم إلى روح الكاتب، وأن يفهم شخصية المؤلف تمام الفهم نذكر بعضها في متن الكلام.

12 Baswuni Imamuddin dan Nasiroh Ishaq, *Kamus Idiom Arab-Indonesia Pola Aktif*, (Jakarta gramedia Pustaka Utama, 2005) ص .

أ. يرى بعض المترجمين ضرورة الاختصاص بعلم أو فن، وممارسته نظرياً وعلمياً، وأن يقتصر في عمليات الترجمة والنقل على هذا العلم أو الفن، كذلك لابد لمن يريد أن يجشم نفسه عناء وضع المصطلحات العلمية باللغة العربية من أن يقتصر في عمله على الألفاظ المتعلقة بعلمه الذي تخصص فيه واطلع على دقائقه وسبر أغواره.

II. الإيمان بقدرة اللغة العربية وإتقان التعامل مع الفاظها وممارسة استعمالها. ومن العجيب أن تجد كثيراً من المترجمين يتقنون اللغة التي يترجمون عنها ولا يجيدون للأسف اللغة العربية إجادتهم لتلك اللغة الأجنبية.

V. كما يشترط في المترجم الجيد أن يكون واسع الثقافة ملماً بفروع المعرفة المختلفة، لأن من الألفاظ والكلمات ما يحتمل عدة معان وترجمات، ولو أن المترجم كان ضيق الأفق الثقافى فإنه قديغم عليه لفظ أو مصطلح فيترجمه على عجل من أمره ترجمة غير صائبة.

VIII. الإطلاع على سرائر اللغة التي ينقل عنها والنظر فيما حوته كتبها ومعجماتها، ولا سيما الكتب التي تناولت العلم الذي يعالج المرء وضع مصطلحاته أو يقوم بترجمة ونقل موضوعاته إلى العربية. العمل في نطاق مجمع أو جماعة أو منظمة أو أية مؤسسة متخصصة، وأن يحوز كل مصطلح جديد القبول من الهيئات العامة في تلك المجامع والمؤسسات.

XXVI. لا يمكن أن يؤدي تعاون العالم المتخصص في العلوم أو الرياضيات مع اللغوى المتمكن من سرائر اللغة العربية إلى نتائج طيب مثلما يحدث عندما يقوم العالم المتمكن من تخصصه العلمى بتفهم أسرار اللغة العربية.¹³

هـ. خلاصة

والخلاصة من هذا البحث كما يلي :

أ. أهمية المصاحبة اللغوية في تعليم اللغة العربية

1. لا تتركب الكلمة بطريقة إعتباط، لأن جميع الكلمات لا بد أن تستخدم المصاحبة اللغوية بين كلمة بكلمة أخرى التي تجاورت فى الجملة والعبارة.
 2. عندما تكلم رجل باللغة العربية بكلمة "يشرب" فيتنبأ الآخر على أن الكلمة بعدها هى (الشى، الحليب، القهوة) وليس يتنبئون عن زيت، بترول.
 3. ويمكن توقع المصاحبة اللغوية فى اللغة العربية التى يتجاور بحرف جار، ومثال ذلك : كلمة "قال" متصاحبة ب "ل" ولا يمكن متصاحبة ب "إلى".
 4. ويقال الأنف هو الأنف الإنسان، وأنف الجبال نادر يشخص منه، وأنف البرد : أشده... وهذا النص يرشد إلى استعمالات كلمة "أنف" وأنها تقبل مصاحبة عدة ألفاظ ويختلف معناها فى كل مصاحبة عن غيرها.
- II. أهمية المصاحبة اللغوية في الترجمة

بأن الترجمة الكلامات لا بد من الإهتمام التكافؤ مطابق ومناسب، معناها فى الترجمة المصاحبة اللغوية وهى تحويل فى نفس الشكل فى اللغة الهدف، واحتاجت الخطوة واستراحية المطابقة لأن ينتج ترجمة جيدة وسهولة الفهم للقارئ، نظرية المصاحبة اللغوية فى اللغة المنبع لا بد للترجمة من البحث عن نفس العبارة فى اللغة المستهدفة.

المراجع

- فارس، إبن ، معجم مقاييس اللغة ، بيروت : دار إحياء التراث العربى، 2001
- أنيس، إبراهيم، ومجموعة من العلماء ،المعجم الوسيط
- مصطفى، إبراهيم وآخرون، معجم الوسيط، القاهرة : دار المعارف، 980
- مختار عمر، أحمد ، المصاحبة فى التعبير اللغوى ، القاهرة : 2000
- الصبور شاهين، عبد، فى علم اللغة العام، بيروت : مؤسسة الرسالة، 1984 م
- السيد غنيم، كارم ، اللغة العربية والصحة العلمية الحديثة، رياض : مكتبة الساعى ، مجهولة السنة
- محمد بن مكرم، جمال الدين، لسان العرب، ج، 5 مادة ، صحب، ص
- عبد الفتاح الحسينى، محمد، المصاحبة اللغوية وأثرها فى تحديد الدلالة فى القرآن الكريم أسنة : 2007،
- أسما عيا صينى و إسحاق محمد الامين، محمود، التقابل اللغوى وتحليل الأخطاء، الرياض : جامعة الملك سعود، السنة مجهولة

Baswuni Imamuddin dan Nasiroh Ishaq, *Kamus Idiom Arab-Indonesia Pola Aktif*, (Jakarta : Gramedia Pustaka Utama, 2005)

Syihabuddin, *Teori dan Praktek Penerjemahan Arab-Indonesia*, (Bandung : Proyek Peningkatan Penelitian Pendidikan Tinggi Direktorat Jendral Pendidikan Departemen Pendidikan Nasional, 2002)